1ـ أرادوا أن يحطموا آمال الشعب ورغباته فحطمهم الله بصبره وثباته ليكون عبرة لحلفائه وموكلوه ولتعلم الأمة أنها متى كبرت وزحفت ومضت معتزمة في طريقها لا تتحول عن مرادها فإنها تطلب فتجاب وتأمر فتطاع وتعمل فتجد وقد كسرت تونس الحواجز وفتحت الباب فأمام الأمة اليوم طريق لا بد من مصابرته إلى أن ينبثق النور فرصة تاريخية تنتظرها الأمة من عقود طويلة

2 ـ وعلى الأمة أن تقف وقفة جادة للخروج من التبعية والاستبداد وهذا اختبار للذين ينادون بالحلول السلمية ليفسحوا الطريق للشباب الذين لم تتلوث عقولهم بأجواء الذل والخنوع واليأس والاستسلام ليحرروا أمتهم من رق وكلاء أعدائها ولا يكونوا خط الدفاع عن الحكام كما حصل في صنعاء والقاهرة عندما حاصر المتظاهرين الحكام الظالمين مطالبين بإسقاطهم فكان حبل النجاة لهؤلاء الظالمين تلك القيادات التي التقت مع الحكام في منتصف الطريق وأشارت إلى المتظاهرين بالرجوع ووعدتهم بأن الحاكم سيستجيب لمطالبهم ثم غدر بهم وفاتت تلك الفرصة العظيمة للتحرير وقد قيل :

من لم يكن بالقتل مقتنعاً يخلي الطريق ولا يغوي من اقتنعا

3 ـ ولا بد في مسيرتنا للتحرير أن نعي أمر ديننا والواقع من حولنا ومن أهم وأول ما يجب أن نعي معناه هو مفهوم كلمة التوحيد شهادة أن لا إله إلا الله فهي سر نجاتنا وعزنا فلقد من الله علينا بالإسلام وأغنانا عن شرائع البشر وأهواءهم وهدانا إلى

ما فيه عزنا وصلاح أمرنا في الدنيا والآخرة وعندما التزمناه وسرنا على نهجه لم نحرر أنفسنا فحسب وإنما حررنا البشرية من استعباد الملوك وقهرهم إلى عدل الإسلام ..... فبه وحده نسود ونتحرر ولقد جربت الثورات طرقاً ومناهج عديدة لتحقق الحرية والكرامة فارتدت على أعقابها لأنها ابتغت غير الإسلام ديناً واحتكمت إلى دساتير البشر وأهوائهم كالديمقراطية .

4ـ أمتي المسلمة لقد نصر الله المسلمين في تونس فأسقطوا أحد وكلاء الغرب في المنطقة فجاء دورهم متكاملاً مع دور أبنائك المجاهدين الذين يقاتلون التحالف الصليبي الصهيوني لتحرير فلسطين وفع الهيمنة الغربية عن بلاد المسلمين فهم يستنزفون الموكل وقد وعت الشعوب لأهمية اغتنام الفرص المناسبة لإسقاط الوكيل إلا أن تونس اليوم تمر بمرحلة البناء وهي مرحلة مهمة وخطيرة بحاجة إلى تطبيق نموذج ناجح يحل محل تلك النماذج البشرية الناقصة التي أضاعت الثورات السابقة ودماء وتضحيات المسلمين ولا سبيل للعزة والتحرير إلا بالرجوع إلى المنهج القويم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد...

ذعرت عروش الظالمين فزلزلت وعلت على تيجانهم أصداء

من ثورة قامت على طغيانهم في الشرق والغرب لها أعداء

طالما يممت الأمة وجهها ترقب شمس الثورة من المشرق فإذا بها تطلع من المغرب من حيث لا تحتسب أضاءت الثورة من تونس فأنست بها الأمة وسطع فجر التحرير وسقط طاغية التدمير أمام أولئك الرجال الأحرار الذين رفعوا قبضاتهم ضده ولم يهابوا جنده ووثّقوا المعاهدة.فالسواعد مساعدة والثورة واعدة.

أسأل الله تعالى أن يرحم من قضى في أيام الجرأة والإقدام بعد ذلك الحدث الذي لم يكن هو أكبر جرم النظام يوم أن ظُلم محمد البوعزيزي فمنعوه منعوه من أن يطعم البنين بعرق الجبين لطموه لأنه حر لم ينافق مع المنافقين فمتى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً.

وقد غاب عن طاغية تونس و حلفائه أن من غرته أيام السلامة حدثته ألسنة الندامة وأن الأمة في كل يوم تقترب من النصر وتبتعد عن المهانة والقهر فهاله الحشد واستنجد بنجد بعد أن هام على وجهه فاراً من الدماء البريئة التي تلاحقه ومن آواه وقصد أصدقاءه فأبو استقباله ثم وقع على أشكاله إن الطيور على أشكالها تقع

فأنزلوا السفاح قصراً نرجو لهم عسرا وخسرا

أمتي المسلمة: إن ما حققه أبناءك الأبطال في تونس له أسباب وعبر هامة ينبغي إدراكها

أولاً: إن الأمة اليوم في مفترق خطير ومهم جداً وأمامها فرصة تاريخية للتحرر من رق التبعية للهيمنة الغربية بقيادة أمريكا ومن الإثم العظيم والجهل الكبير أن تضيع هذه الفرصة النادرة التي تنتظرها الأمة منذ عقود فالواجب على جميع الصادقين في الأمة ولاسيما أهل الرأي و الكلمة أن يستنفروا جهودهم لتوعية أبناء الأمة وأن لا يدخروا شيئاً يمكن تقدمه لنصرة مسيرتها ولو بكلمة ولو بدرهم لتفك أغلالها وتستعيد سير أبطالها.(الانقلابات) (هذه الأيام)

ثانياً: من أهم الأسباب وراء إسقاط طاغية تونس بعد مشيئة الله تعالى سبب محوري ينبغي التوقف عنده طويلاً وهو الوعي والإدراك فقد ارتفع الوعي عندهم في جزء من فقه الواقع وحجم فساد الحكام المالي والإداري وتبعيتهم للغرب وكذبهم على الشعوب وازدادت الصورة وضوحاً بعد وثائق ويكليكس.

فعلى التوكل والوعي مدار أخذ الحقوق وضياعها فقد ثار المسلمين في تونس منذ أكثر من خمسة وستين عاماً وتحرروا من الاستعمار العسكري حيث أدركوا خطره ولم يتحرروا من الاستعمار السياسي والثقافي والاقتصادي لعدة أسباب من أهمها ضعف وعي الشعوب آن ذاك بمكر الدول الكبرى الذي ما زال قائماً مما أضاع عقوداً طويلة وجلب مآسي عديدة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين) فيجب أن يكون من أولويات الأمة اليوم السعي لرفع

وعي أبنائها حتى تنطلق ثورات واعية تحق الحق وتزهق الباطل وتحذر من أخذ بعض الحقوق وضياع أعظمها لضعف ووعيها.

ومن أفضل ما كُتب في ذلك كتاب (مفاهيم ينبغي أن تصحح) وكتاب (واقعنا المعاصر) للشيخ محمد قطب ومما يعيننا في ذلك أيضاً الاطلاع على شهادات من داخل هذه الأنظمة من وزرائها وضباطها منها عدة شهادات في برنامج شاهد على العصر و برنامج تجربة حياة مع وزير سابق عاصر وما زال معاصر للحكام وكان مطلعاً على الكثير من الحقائق خلف الأبواب المغلقة وقد أفاد ببعض من الحقائق في كتابه كلام في السياسة وضمنه فصلاً عن الأسرة الحاكمة في الأردن وآخر عن الوضع في المغرب فينبغي على أهل كل قطر أن يقرؤوا ما كتب عن قطرهم ليدركوا الحقائق ويقوموا بواجبهم تجاهها .

فكلما ازداد وعي الشعب كلما اتسع مداه على حساب الحاكم الجائر وقد لا يشعر الحاكم بذلك إلا عندما يصل إلى الضيق الذي يجبره على الفرار كما حصل مع طاغية تونس فقد طلب من قادته الأمنيين أن يقمعوا المتظاهرين فكانوا بين من رفض ومن استجاب بضعف وكانت يده الباطشة هم حرسه الخاص وأنىَّ للحرس الخاص قمع عشرات الآلاف وهنا ينبغي أن نتوقف لنصل إلى نتيجة مهمة وهي أن أجهزة الأمن حبل نجاة للحاكم إن ظلت مضللة وحبل خنقه إن ازداد وعي الشعب فازداد وعيها تبعاً لذلك فهي جزء من تجمع بشري يصلها ما يصله ومتى أدركت أن مناصرة الحاكم وبال عليها في دينها ودنياها وكانت هبة الشعب لخلعه لن يكون أمامه حل أفضل من أن يلوذ بالفرار.

<>

ثالثاً:لقد أكدت أحداث تونس على حقيقة ثابتة وهي أن للجنود طاقة محدودة في تحمل قتل الأنفس خاصة في مثل أوضاع بلادنا حيث يطلب منهم قتل أبناء عمومتهم ولا يخفى انعكاس القتل على نفسية ممارسه لاسيما عندما يكون متردداً أو مقتنعاً بأنه يمارس ظلما ليصون نفسه من أذى الحاكم وإن المرء ليصاب بانزعاج الشديد إن دهس هرة خطأ أو شاهد ذلك فكيف بشرطي يقتل أبناء بلاده ظلماً وعدواناً

وقبل الختام أقول: **إن معظم الدول العربية قد بلغ فيها الظلم والطغيان مبلغاً لا يحتمل و جاءت ثورة تونس لتكسر أبواب الاستبداد وتمهد طريق التحرير للأمة عامة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله) هذه المنزلة العظيمة منزلة سيد الشهداء توهب لمن ينكر على الحاكم الجائر فكيف بمن ينكر على الحاكم الجائر المرتكب لنواقض الإسلام وقد أجمع أهل العلم على وجوب الخروج على الحاكم المرتد وخلعه عند توفر الاستطاعة وأثبتت الأحداث أن معظم الشعوب تستطيع ذلك إذا كبرت . وزحفت زحفاً فإنها تملأ قلوبهم رجفاً**

ففي كل قطر من بلاد الإسلام شعب مظلوم وحاكم مرتد ظلوم...وفضلاً عن الروابط التي بيننا فالرابطة الأقوى والأعظم هي رابطة الدين رابطة لا إله إلا الله التي جمعت هذه الأمة من المحيط إلى المحيط يوم أن كانت رائدة الدنيا بأسرها تهاب جميع القوى الكبرى أن تطأ شبر من أرضها.ويوم أن تتوقف

الثورة على حدود تونس يبدأ تناقصها فالواقع يثبت أنه لا مكان اليوم للدويلات والدول الصغيرة وسط وحوش الامبريالية والاستعمار و وجود كثير من الأحزاب القابلة للانجذاب إليهم رغبا ورهبا فلا بد أن تتواصل الثورات إلى أن يلتقي مجاهدي المشرق مع مجاهدي المغرب لتتحرر جميع شعوب الأمة فتكون أمة واحدة قال تعالى [إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ { 92}سورة الأنبياء فحال تونس اليوم كمن أمسك بطوق النجاة في بحر تتلاطم أمواجه شاطئ أمانه أن تتحر الأمة المسلمة الكبيرة فيدافع بعضها عن بعض ويصعب على المحتلين أن يفترسوها بوسائلهم المتعددة وما الاعتداءات الصارخة على السودان رغم ضخامة مساحته عنا ببعيد فأكبر آفاتنا الفرقة والوحدة الحقة لا تتم إلا بالثورة على الحكام المرتكبين لنواقض الإسلام .

أمتي المسلمة لقد نصر الله المسلمين في تونس فأسقطوا أحد وكلاء أمريكا في المنطقة فجاء دورهم متكاملاً مع دور أبنائك المجاهدين الذين يقاتلون التحالف الصليبي الصهيوني لتحرير فلسطين وفع الهيمنة الغربية عن بلاد المسلمين فهم يستنزفون الموكل وقد وعت الشعوب لأهمية اغتنام الفرص المناسبة لإسقاط الوكيل إلا أن تونس اليوم تمر بمرحلة البناء وهي مرحلة مهمة وخطيرة بحاجة إلى تطبيق نموذج ناجح يحل محل تلك النماذج التي أضاعت الثورات السابقة ودماء وتضحيات المسلمين

<>